

يُحْكِي أَنَّ أَرْضاً يَسْكُنُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَيْلَةِ، انْحَبَسَتْ عَنْهَا الْأَمْطَارُ حَتَّى عَمَّهَا الْجَفَافُ وَالْعَطْشُ الشَّدِيدُ، فَشَكَتِ الْفَيْلَةُ ذَلِكَ إِلَى مَلِكِهَا.
أَرْسَلَ الْمَلِكُ جُنُودَهُ لِلْبَحْثِ عَنِ الْمَاءِ وَالْعُشْبِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَلَمَّا عَادُوا أَحْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي بَعْضِ الْأَمْكِنَةِ عَيْنَ مَاءٍ تُدْعَى "عَيْنُ الْقَمَرِ"، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَرَانِبِ قَالَ الْمَلِكُ: وَمَا يَهُمُّنَا مِنْ جَمَاعَةِ الْأَرَانِبِ؟ فَلَسْتَوَلَّ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ. وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ بِفَيْلَتِهِ إِلَى الْعَيْنِ لِيَشْرَبُوا مِنْهَا، فَوَطِئَتِ الْفَيْلَةُ بِأَرْجْلِهَا الْأَرَانِبَ وَجَحَّوْرَهَا فَأَهْلَكَتْ مِنْهَا الْكَثِيرَ.

اجْتَمَعَتِ الْأَرَانِبُ وَتَشَاوَرَتْ فِي الْأَمْرِ إِلَى أَنْ اهْتَدَتْ إِلَى حَلٍ يُعِيدُ إِلَيْهَا أَمْنَهَا. عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ أَرْنَبٌ يُدْعَى "حَازِمًا" وَتَطَوَّعَ لِلْمَهْمَةِ بِكُلِّ شَهَامَةٍ انْطَلَقَ الْأَرْنَبُ "حَازِمًا" حَتَّى وَصَلَ ثَلَاثَةَ مِشْرَفَةٍ عَلَى مَكَانِ الْفَيْلَةِ وَنَادَى:
يَا مَلِكَ الْفَيْلَةِ، لَقَدْ أَرْسَلَنِي الْقَمَرُ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: "لَقَدْ دَنَوْتُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مِنْ عَيْنِي وَشَرِبْتُمْ مِنْ مَائِهَا فَوَسَخْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُ الْأَرَانِبَ، وَأَطْلُبُ مِنْكُمْ أَنْ تَتْرَكُوا هَذَا الْمَكَانَ، وَإِلَّا فَسَأَهْلِكُكُمْ جَمِيعًا وَإِنْ شَكَّيْتُمْ يَا مَلِكَ الْفَيْلَةِ فِي كَلَامِي هَذَا فَهَلُمَّ إِلَى الْعَيْنِ.
عَجِبَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ مِنْ حَدِيثِ "حَازِمٍ" وَانْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْعَيْنِ، وَحَالَ وَصُولِهِمَا نَظَرَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ إِلَى الْعَيْنِ فَرَأَى الْقَمَرَ وَضَوْءَهُ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ "حَازِمًا":

خُذِ الْمَاءَ بِخَرْطُومِكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَاعْتَذِرْ لِلْقَمَرِ.
فَلَمَّا هَمَّ مَلِكُ الْفَيْلَةِ بِغَسْلِ وَجْهِهِ حَرَّكَ الْمَاءَ بِخَرْطُومِهِ فَخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّ الْقَمَرَ يَرْتَعِدُ، فَقَالَ: مَا بَالُ الْقَمَرِ يَرْتَعِدُ؟ أَتَرَاهُ غَاضِبًا عَلَيَّ؟!
أَجَابَ "حَازِمًا": نَعَمْ! إِنَّهُ غَاضِبٌ عَلَيْكَ، هَيَّا اعْتَذِرِ إِلَيْهِ.

اعْتَذَرَ الْفَيْلُ إِلَى الْقَمَرِ، وَعَاهَدَهُ بِمُغَادَرَةِ الْعَيْنِ
وَخَلَّتِ الْفَيْلَةُ عَيْنَ الْمَاءِ مَعَاشَتِ الْأَرَانِبِ، سَلَامًا بَقِيًّا، اتَّفَقَا هَتَشَاهَا فِيهَا، أَمَّا هَا.